من الخزي وهو الهوان او ولا تشوّرون من الخزاية وهي الحياء
عن العالمين عن ان تجير منهم احدًا او تدفع عنهم او تمنع بيننا
وبينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل احد وكان يقوم صلى الله عليه
بالنهي عن المنكر والحجز بينهم وبين المتعرض له فاوعدوه وقالوا
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين وقيل عن ضيافة الناس وانزالهم
وكانوا نهوه ان يضيف احدا قط هؤلاء بناتي اشارة الى النساء
لان كل امة اولاد نبيها رجالهم بنوه ونساؤهم بناته فكانه
قال لهم هؤلاء بناتي فانكحوهن وخلوا بنيّ فلا تتعرضوا لهم ان كنتم
فاعلين شك في قبولهم لقوله كانه قال ان فعلتم ما اقول لكم وما
اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما
حرم لعمرك على ارادة القول اي قالت الملائكة للوط عليه السلام لعمرك
انهم لفي سكرتهم اي غوايتهم التي اذهبت عقولهم وتمييزهم بين
الخطا الذي هم عليه وبين الصواب الذي تشير به عليهم من ترك
البنين الى البنات يعمهون يتحيرون فكيف يقبلون قولك ويصغون
الى نصيحتك وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وانه اقسم
بحياته وما اقسم بحياة احد قط كرامة له والعمر والعمر واحد الا
انهم خصوا القسم بالمفتوح لايثار الاخف فيه وذلك لان الحلف
كثير الدور على السنتهم ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمرك
مما اقسم به كما حذفوا الفعل في قولك بالله وقرئ في سكرهم
وفي سكراتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين داخلين
في الشروق وهو بزوغ الشمس من سجيل قيل من طين عليه كتاب من

السجل ودليله قوله تعالى حجارة من طين مسومة عند ربك اي معلمة
بكتاب للمتوسمين للمتفرسين المتاملين وحقيقة المتوسمين النظار
المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقال توسمت
في فلان كذا اي عرفت وسمه فيه والضمير في عاليها سافلها
لقرى قوم لوط وانها وان هذه القرى يعني آثارها لبسبيل
مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار
وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين اصحاب الايكة
قوم شعيب وانهما يعني قرى قوم لوط والايكة وقيل الضمير
للايكة ومدين لان شعيبا عليه السلام كان مبعوثا اليهما فلما ذكر
الايكة دل بذكرها على مدين فجاء بضميرهما لبامام مبين لبطريق
واضح والامام اسم ما يؤتم به فسمي به الطريق ومطمر البناء
واللوح الذي يكتب فيه لانها مما يؤتم به اصحاب الحجر ثمود والحجر
واديهم وهو بين المدينة والشام المرسلين يعني بتكذيبهم صالحا
لان من كذب واحدا منهم فكانما كذب الجميع او اراد
صالحا ومن معه من المومنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير
واصحابه وعن جابر قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه على الحجر
فقال لنا لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين
حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء ثم زجر رسول الله راحلته
فاسرع حتى خلفها آمنين لوثاقة البيوت واستحكامها من ان
تنهدم ويتداعى بنيانها ومن نقب اللصوص ومن الاعداء وحوادث
الدهر او آمنين من عذاب الله يحسبون ان الجبال تحميهم منه

Copyright ... King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1